**خطبة:** سنن الله تعالى تتحقق**.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

صدق الله ومن أصدق من الله قيلا " سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (23)

وصدق الله تعالى إذ يقول " فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (85 غافر)

سنن الله تعالى ياعباد الله حاكمة ونافذة لاتتبدّل ولاتتحوّل ، بينّها ربنا جلّ وعلا في كتابه العزيز، وبرهنها لنا في قصص القرآن و أحداث التاريخ القديم والحديث ، كما يبينها جلّ في علاه في أحداث الواقع تتجدد أمام أبصارنا يوما بعد يوم ، والسعداء هم أولو الألباب الذين فقهوا هذه السنن ، وأيقنوا بها وتعاملوا مع الواقع وفقا لها "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (269 البقرة )  ، هم من نظروا للأحداث نظر الإعتبار والإتعاظ وأخذوا منها العبر والدروس .

من سنن الله تعالى التي لاتتبدل ورأيناها فيما حدث هذا الأسبوع في اليمن قوله جلٌ وعلا "وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (129 الانعام ) ،  قال مالك بن دينار : قرأت في الزبور : إني أنتقم من المنافقين بالمنافقين ، ثم أنتقم من المنافقين جميعا ، وذلك في كتاب الله قوله تعالى ( وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا )

وعن ابن مسعود مرفوعا : " من أعان ظالما سلطه الله عليه " وهكذا كان ،

تولى هذا الظالم أولئك الظلمة الخونة ضد شعبه بظلمه وبغيه وأطماعه ، فسلّطهم الله عليه بعدما تخلى عنهم

رأينا في هذا الحدث قول الحق جلّ وعلا " اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ، (43 فاطر)

روى الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا تمكر ولا تعن ماكرا فإن الله تعالى يقول : ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ، ولا تبغ ولا تعن باغيا فإن الله تعالى يقول : فمن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال تعالى : إنما بغيكم على أنفسكم يعني بعد . . "

قال محمد بن كعب القرظي : ثلاث من فعلهن لم ينج حتى ينزل به : من مكر أو بغي أو نكث ، وتصديقها في كتاب الله : ( ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ) . ( إنما بغيكم على أنفسكم ) [ يونس : 23 ] ، ( فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ) [ الفتح : 10 ] .

 وقال بعض الحكماء :

يا أيها الظالم في فعله والظلم مردود على من ظلم

رأينا قول الحق تعالى " فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ،وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ  (81 - 82 يونس)

 الله تعالى لا يصلح عمل من سعى في أرض الله بما يكرهه ، وعمل فيها بمعاصيه.

لايُرتجى إصلاحٌ ولابناءٌ ولاتحريرٌ ولاتنمية من وراء المفسدين ، مهما إدّعوا من إصلاح وتزيّنوا به " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ،أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (11 - 12البقرة )

معاشر المؤمنين

متى نفقه سنن الله تعالى حكاما ومحكومين ونؤمن بها حق الإيمان ؟ فسلطان اللهِ الواحد القهار أقوى سلاحاً وجند الله أمضى بطشا،

 قال تعالى :

﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ،فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (46-47)﴾

نسأل الله تعالى أن يولّي على المسلمين خيارهم ويصرف عنهم شرارهم ،أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

سعد أهلُ الكويت وشعوبُ الخليج بإنعقاد القمة الخليجية في الكويت ، فرح الجميع بإلتئام الصفِ بعد أن عصفت الخلافات فيه شهورا مضت ، وبعد جهود أمير البلاد حفظه الله في الاصلاح وتضميد الجراح ، في مبادرةٍ أيدها الجميع ودعوا لسموه بالتوفيق والسداد ، فالسعي للاصلاح من أفضل الأعمال ، قال تعالى

۞ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (114 النساء) ،

إن التعاون -عباد الله - هو خيار دول الخليج والأمة جميعا لابديل عنه ، وإنما يكون التعاون على ماأمر الله جلّ وعلا " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2 المائدة ) ،

لاسيما بعد إنكشاف الموقف الأمريكي المنحاز للصهاينة ، إنكشف بعد أن بحّت أصوات المصلحين بعدم الركون له ، وبعدم الركض وراء سراب معاهدات ومفاوضات السلام المزعوم ، وهاهم الأمريكان يعترفون بالقدس عاصمة للصهاينة ، متجاهلين لأكثر من مليار مسلم وعربي ،

نقول عباد الله لامنجاة إلا بعودة الأمة لكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم لإستعادة قوتها ووحدتها لمواجهة ذلك الكيان الغاصب ، فتحرير القدس وفلسطين لايكون إلا بهذا ، هذا هو موعود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يحققه اللاهثون وراء سراب السلام ، بل تلك الطائفة المنصورة في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ، لايضرّهم من خذلهم ولامن خالفهم ، يناديهم الشجر والحجر " يامسلم ياعبدالله هذا يهودي ورائي تعال فاقتله " ،

فليكن لك ياعبدالله حظ من نصرة القدس والأقصى بالتأييد والدعم وبيان الحق لأجيالنا الشابة ، والوقوف أمام مؤامرة التطبيع والخيانة والخذلان ودعاتها الذين حذّرنا الله جلّ وعلا منهم

۞ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51)فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) ( المائدة)

نسأل الله تعالى أن يقي شعوبنا والمسلمين شر الفتن ماظهر منها ومابطن ، وأن يؤلف على الخير قلوب قادتها وشعوبها وأن يوحد كلمتهم على البر والتقوى ومافيه خير شعوبهم وأمتهم